



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءماعلا ءلباقملا

مئلعت

ءءوءلشلل ءف

2022 لءرب/ناسل 20 ءاعبرال

سرطب سلءقلا ءحاس

ءضم ءلل ءال ءل ءوءلشلل ءءءم: "كءءوءاباءء مرءاء". 6.

[Multimedia]

آبها الإءوء والأءواء الأعزاء، صباء الءلراء!

الءوم، بمساءءة كلمة الله الءل اسءمعنا إللها، نءءء معبراء بىن مظاهء ضعف الشلءوءة، الءل ءظهر ءاصة فى ءبرات ضىاع واكءاب، وءسارة وءءلان، وءللة أمل وشءء. بالءاكىء، إن ءبرات ضعفنا، فى الأوءاع المأساوءة - والءارءللة أءلانا - فى الءللة، لمكنها أن ءءء فى كل وءء فى ءلءنا. ومع ذلك، فى الشلءوءة، لمكن أن ءلر هءه الءبرات ءألراء أقل وءءء فى الآخرىن نوعاء من العاءة اللامباللة، وءللى الءزعاء. كم مررة سمعنا هءه الءملة أو فكرنا فللها: "كبار السن مزءءون"، لءء قلناها، وفكرنا فللها... ءراح الطفولة والشباب ءبءو أشء ءطوءة وءولء فلنا بءق مشاعر أقوى بالءلم والءمرء، وقوة أشء فى رء الفعل والصراع. بىنما، ءراح الشلءوءة، ءللى الءطلرة منها، لرافءها ءءما الشءور بأن الءللة، على أى ءال، لا ءناقض نءسلها، لأننا عسلناها ومضء. وهءذا اسءبعءنا ألسا كبار السن قلللا عن ءبراتنا، فنءن نرىء أن نبعءهم.

فى الءبرة الإنسلللة العامة، المءبة منءرة - كما لقال -: أى لا ءعوء إلى الءللة الءل ءركناها وراءنا بالقوة نءسلها الءل بها ءفىض فى الءللة الءل ما زالت أمامنا. مءالللة المءبة ءظهر ألسا فى هءا: الوالءون عرفوا هءا ءائما، وكبار السن لءعلمونه بسرعة. على الرءم من ذلك، لفاء الوءللى أمامنا طرلقا من أءل اسءرءاء المءبة بطرلقة مءءلفة، وهلى: طرلق إءرام من سبءونا. طرلق إءرام الأشءاء الءلن سبءونا ءبءا من هنا وهلى: إءرام كبار السن.

هذه المحبة الخاصة التي تفتح الطريق في صورة الإكرام - أي، الحنان والاحترام في الوقت نفسه - للشيخوخة، يؤيدها ختم وصية الله. "أكرم أباك وأمك" إنه التزام علني، وهو الأول من "لوح الحجارة الثاني" من الوصايا العشر. ولا تشير الوصية إلى أبينا وأمنا نحن. بل إلى الجيل والأجيال التي سبقت، التي يمكن أن يكون رحيلها أيضاً بطيئاً وطويلاً، فيخلق وقتاً ومساحة للعيش معاً، مدة طويلة، مع الأعمار الأخرى في الحياة. بمعنى آخر، تشير الوصية إلى الشيخوخة في الحياة.

الإكرام هي كلمة جيدة لتحديد هذا المجال لاسترداد المحبة للشيخوخة. أي، نحن نلنا محبة الوالدين والأجداد، والآن نحن نردّ هذه المحبة إليهم، إلى كبار السن وإلى الأجداد. اليوم، نحن اكتشفنا من جديد مصطلح "الكرامة"، لنشير إلى قيمة احترام حياة أيّ أحد والعناية بها. الكرامة هنا تساوي في الأساس الإكرام: إكرام الأب والأم، وإكرام كبار السن هو الاعتراف بكرامتهم.

لنفكر جيداً في هذا الاشتقاق الجميل من المحبة الذي هو الإكرام. رعاية المرضى نفسها، ودعم الذين ليس عندهم اكتفاء ذاتي، وضمان المعيشة، كل هذا يمكن أن يحتاج إلى الإكرام. يغيب الإكرام عندما تتحول الثقة الكبيرة إلى قسوة وظلم، بدل أن يصير رقة وعطفاً، وحناناً واحتراماً. فيؤثّر الضعف بل يعاقب كأنه خطيئة. ويصبح الضياع والارتباك مدخلاً للسخرية والعدوانية. يمكن أن يحدث هذا حتى في البيت، وفي بيوت الرعاية، وأيضاً في المكاتب أو في الأماكن المفتوحة في المدينة. عندما نشجّع بين الشباب، ولو بصورة غير مباشرة، سلوك الاكتفاء - وحتى الازدراء - تجاه الشيخوخة، ونقاط ضعفها، وعدم استقرارها، ينتج عن ذلك أشياء مروعة. إنه يفتح الطريق أمام تجاوزات لا يمكن تصوّرها. الغتيان الذين يضرمون النار في غطاء "متشرد" - لقد رأينا ذلك - لأنهم يرون فيه بقايا بشرية، هم إشارة إلى ما هو أخطر، أي ازدراء الحياة البعيدة عن انجذاب الشباب ودوافعهم. إنها تبدو بالفعل كأنها بقايا الحياة. نفكر في كثير من الأحيان أن كبار السن هم بقايا أو نضعهم نحن في منزلة بقايا الحياة، فنزدرى كبار السن ونزدهم من الحياة، ونضعهم جانباً.

هذا الازدراء، الذي يهين كبار السن، في الواقع يهيننا كلنا. إذا أهنتُ كبير السن، أهنتُ نفسي. إن المقطع الذي سمعناه في البداية من سفر يشوع بن سيراخ، هو في الحقيقة شديد مقابل هذه الإهانة، التي تتادي بالانتقام أمام الله. يوجد مقطع في قصة نوح، معبر جداً في هذا الصدد. كبير السن نوح، بطل قصة الفيضان والعامل المجتهد أيضاً، استلقى عرباناً بعد أن أفرط في الشرب. كان كبيراً في السن، ولكنه أفرط في الشرب. وحتى لا يستيقظ في موقف مُحرج، ستره أبناءه برفق وأعينهم منخفضة باحترام كبير. هذا النصّ جميل جداً ويقول كل شيء عن الإكرام اللازم لكبار السن، إذ علينا أن نستتر ضعف كبير السن، حتى لا يُحرج. هذا النصّ يساعدنا كثيراً.

على الرغم من كل العناية المادية التي توفّرها المجتمعات الأكثر ثراءً وتنظيماً للشيخوخة - التي يمكننا بالتأكيد أن نفخر بها - فإن الكفاح من أجل استعادة تلك الهيئة الخاصة للمحبة التي هي الإكرام تبدو لي أنها لا تزال ضعيفة وغير ناضجة. يجب علينا أن نفعل كل شيء، أن ندعمها ونشجّعها، ويجب أن نقدّم دعماً اجتماعياً وثقافياً أفضل لمن يشعرون بهذه الصورة "لحصارة المحبة". وفي هذا الصدد، أسمح لنفسي بأن أنصح الوالدين: من فضلكم، قربوا أبناءكم وأطفالكم، وأبناءكم الشباب إلى كبار السن، قربوهم إليهم دائماً. وعندما يمرض كبير السن، ويفقد رشده قليلاً، اقتربوا منه دائماً: حتى يعرفوا أن كبير السن هذا هو من لحمنا ودمنا، وأنه من جعلنا نكون هنا والآن. من فضلكم، لا تبعدوا كبار السن. وإن لم يكن هناك إمكانيّة أخرى سوى إرسالهم إلى بيت الرعاية، من فضلكم، اذهبوا لزيارتهم واصطحبوا الأطفال لزيارتهم: إنهم كرامة حضارتنا، هؤلاء كبار السن الذين فتحو أبواب الحضارة لنا. والأبناء ينسون هذا الأمر كثيراً. سأقول لكم أمراً شخصياً: كنت أحب، وأنا في بوينس آيرس، أن أزور بيوت الرعاية. كنت أذهب كثيراً لأزور كل واحد فيها. أتذكر مرة أنني سألت سيّدة، وقلتُ لها: "كم ابناً لديك؟" - أجابت: "لدي أربعة، كلهم متزوجون، ولدي أحفاد". وبدأت تكلمني على عائلتها. فسألتها: "هل يأتون لزيارتك؟" - أجابت: "نعم، يأتون دائماً!". عندما خرجت من الغرفة، قالت لي الممرضة التي سمعت الحوار: "يا أبت، لقد كذبت السيّدة لتستتر على أبنائها. لم يأت أحد لزيارتها منذ ستة أشهر!". هذا هو ردل كبار السن، وأن نفكر بأنهم بقايا لا فائدة منها. من فضلكم، إنها خطيئة كبيرة. هذه هي الوصية الأولى، والوحيدة التي تقول لنا عن المكافئة التي سننالها: "أكرم أباك وأمك وستكون لك حياة طويلة على

قِرَاءَةٌ مِنْ سِيفَرِ يَشُوعُ بْنُ سِيرَاخَ (3، 6-6. 12-13. 16)

مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ يُكْفِّرُ خَطَايَاهُ، وَمَنْ عَظَّمَ أُمَّهُ فَهُوَ كَمَدَّخِرِ الْكُنُوزِ. مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ سِرًّا بِأَوْلَادِهِ، وَفِي يَوْمِ صَلَاتِهِ يُسْتَجَابُ لَهُ. مَنْ عَظَّمَ أَبَاهُ طَالَتْ آيَاتُهُ، وَمَنْ أَطَاعَ الرَّبَّ أَرَاخَ أُمَّهُ [...] يَا بَنِيَّ، أَعِنْ أَبَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ، وَلَا تُحْزِنْهُ فِي حَيَاتِهِ. كُنْ مُسَامِحًا وَإِنْ فَقَدَ رُشْدَهُ، وَلَا تُهِنْهُ وَأَنْتَ فِي كُلِّ قُوَّتِكَ [...] مَنْ خَذَلَ أَبَاهُ كَانَ كَالْمُجْدِفِ، وَمَنْ أَغَاظَ أُمَّهُ فَلَعَنَهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى وَاجِبِ إِكْرَامِ الْوَالِدَيْنِ أَيَّ مَحَبَّةِ الْحَيَاةِ الَّتِي مَضَتْ، وَقَالَ: هَذِهِ الْمَحَبَّةُ مَخْتُومَةٌ بِوَصِيَّةِ اللَّهِ "أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ" وَهِيَ التَّزَامُ كَبِيرٌ. هُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ فِي الْحَيَاةِ يُمْكِنُ أَنْ تَفْتَقِدَ الْإِكْرَامَ، مِثْلَ رِعَايَةِ الْمَرْضَى، وَضَمَانِ الْمَعِيشَةِ. يَغِيبُ الْإِكْرَامُ عِنْدَمَا تَتَحَوَّلُ الثِّقَةُ إِلَى قَسْوَةٍ وَظُلْمٍ، بَدَلِ أَنْ تَكُونَ رِقَّةً وَعَطْفًا، وَحَنَانًا وَاحْتِرَامًا. وَعِنْدَمَا نَصِيرُ نَهْمَ الضَّعْفِ كَأَنَّهُ خَطِيئَةٌ وَعِنْدَمَا يَصْبِحُ الضِّيَاعُ وَالْإِرْتِبَاكُ مَدْخَلًا لِلْسُخْرِيَّةِ وَالْعَدَوَانِيَّةِ. يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا فِي الْعَائِلَاتِ نَفْسَهَا وَدَوْرَ الرِّعَايَةِ وَالْمَكَاتِبِ وَفِي الشُّوَارِعِ. عِنْدَمَا نَشْجَعُ الشَّبَابَ بِأَنْ يَزْدُرُوا كِبَارَ السَّنِّ يَنْتِجَ عَنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ مَرْوَعَةٍ. هَذَا الْإِزْدِرَاءُ الَّذِي يَهِينُ كِبَارَ السَّنِّ، فِي الْوَاقِعِ يَهِينُنَا كُلَّنَا. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ الْعَنَاءِ الْمَادِيَّةِ الَّتِي تَوْفِّرُهَا الْمَجْتَمَعَاتُ الْأَكْثَرُ ثَرَاءً وَتَنْظِيمًا لِلشَّيْخُوخَةِ، الَّتِي بِالتَّأَكِيدِ نَفْخَرُ بِهَا، فَإِنَّ الْكِفَاحَ مِنْ أَجْلِ اسْتِعَادَةِ تِلْكَ الصِّيغَةِ الْخَاصَّةِ لِلْمَحَبَّةِ الَّتِي هِيَ الْإِكْرَامُ تَبْدُو لِي أَنَّهُ لَا تَزَالُ ضَعِيفَةٌ وَغَيْرُ نَاضِجَةٍ. لِهَذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ كُلَّ شَيْءٍ لِدَعْمِهَا وَتَشْجِيعِهَا، وَأَنْ نَقْدِمَ دَعْمًا اجْتِمَاعِيًّا وَثِقَافِيًّا أَفْضَلَ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الصِّيغَةِ فِي حَضَارَةِ الْمَحَبَّةِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Il comandamento " Onora il padre e la madre" è il quarto dei Dieci Comandamenti di Dio. Non si tratta solo di onorare i nostri genitori, ma anche di onorare tutti gli anziani e coloro che ci hanno preceduto alla dimora eterna. Chi onora suo padre e sua madre, Dio gli prolunghi i suoi giorni (Cfr. Es 20,12). Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيِي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَصِيَّةُ "أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ" هِيَ الْوَصِيَّةُ الرَّابِعَةُ مِنْ وَصَايَا اللَّهِ الْعَشْرِ. وَلَا تَقُومُ فَقَطْ بِإِكْرَامِ وَالِدَيْنَا، بَلْ أَيْضًا بِإِكْرَامِ جَمِيعِ كِبَارِ السَّنِّ وَمَنْ سَبَقُونَا مِنْهُمْ إِلَى الدَّارِ الْأَبَدِيَّةِ. وَمَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَهُ (رَاجِعْ خُرُوجَ 20، 12). بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُم دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2022 ناكيتافلا عرضاح - عطفوم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana